اليوم بمؤسسة الشرق الثقافية:

مستقبل السياسات الثقافية

بمناسبة اطلاق الحملة التوعوية حول السياسات والحقوق الثقافية تعقد "المجموعة اليمنية للسياسات الثقافية" بالتعاون مع وزارة الثقافة مؤتمراً صحفياً حول "واقع ومستقبل السياسات الثقافية في اليمن، وعلى هامش المؤتمر سيتم افتتاح معرض الصور الخاص بالحملة.

المؤتمر يقام في الساعة العاشرة من صباح اليوم الأثنين بمقر مؤسسة الشرق الثقافية بصنعاء، وسيتم خلال المؤتمر تسليط الضوء حول الحملة وأهدافها وفعالياتها التي ستنطلق قريباً.

في نادي القصة "الفلكة" وزيارة

ضمن فعالياته الثقافية يقيم نادي القصة في الرابعة من عصر الأربعاء القادم فعالية احتفائية بكتاب "من الفلكة إلى الوسام" للدكتور عباس زيارة.. وسيتحدث في الفعالية مجموعة من الأدباء والنقاد إلى المؤلف الذي سيسرد محطات من حياته.

إعلان أسماء الفائزين بجائزة السعيد

أعلن يوم السبت الماضي عن اسماءالفائزين بجائزة السعيد للعام 2013م ..وذلك خلال المؤتمر الذي عقده مجلس أمناء الجائزة يوم السبت الماضي بصنعاء.

حيث منحت الجائزة في أربعة مجالات هي العلوم الإنسانية والاجتماعية والتربوية والعلوم الإسلامية ومجال الإبداع الأدبي ومجال الهندسة والتكنولوجيا.. وحجبت في أربعة مجالات هي : العلوم الطبية والعلوم البيئية والزراعية والعلوم الاقتصادية وعلوم الآثار والعمارة .

وتم منح جائزة الهندسة والتكنولوجيا مناصفة بين الباحث خليل ناشر عن بحثه المشاكل التخطيطية الرئيسية للمدن اليمنية ووسائل حلها ، والباحث عبدالعزيز الكباب مشاركة مع الباحث محمد سلام المذحجي.

ومنح الدكتور فؤاد الصلاحي جائزة العلوم الإنسانية والاجتماعية والتربوية عن بحثه "منظمات المجتمع المدني ..إشكالية مفهوم وأزمة واقع"، ومنح الجائزة في العلوم الاسلامية للباحث عادل النجار عن بحثه معوقات تنفيذ الأحكام القضائية . كما منحت جائزة الإبداع الأدبي مناصفة لكل من قاسم أسحم مشاركة مع الباحثة حفيظة قاسم سلام عن بحثهما الموسوم بدور الادب اليمني المعاصر في التغيير السياسي والاجتماعي والباحث حيدر غيلان عن بحثه عولمة النص وتغيير العالم .

وفي المؤتمر الذي أعلنت فيه اسماء الفائزين بالجوائز قال أمين عام الجائزة فيصل سعيد فارع إن قرار الحجب جاء لعدم ارتقاء الأبحاث المقدمة إلى المستويات المطلوبة لنيل الجائزة بحسب لجان التحكيم.

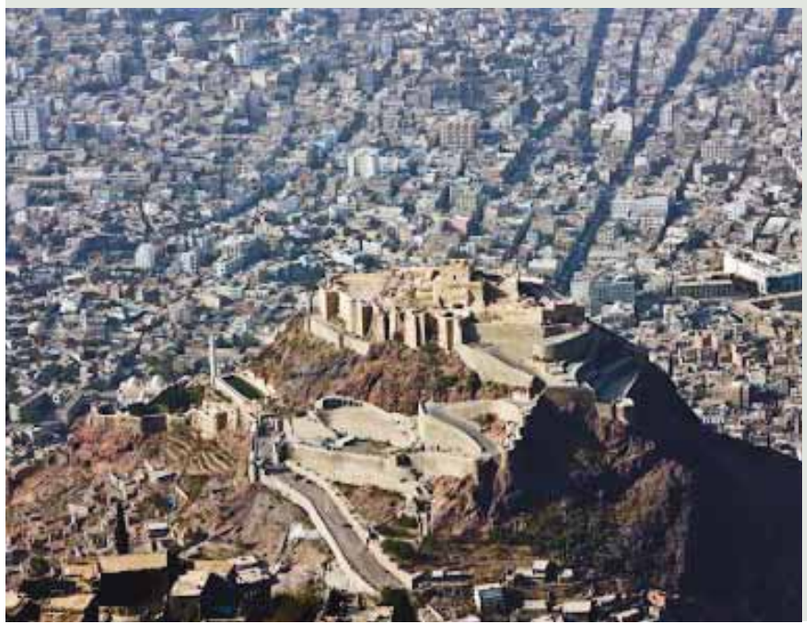

الفنان المسرحي عبدالله العمري:

رؤساء ومشايخ وراء نهضة المسرح في السبعينيات

توطئة:

• في لقائي بالمثل والكاتب المسرحي الكبير عبدالله العمري صباح الخميس الفائت كان مفترضا أن تكون أعمال الاحتفاء اليمني بيوم المسرح العالمي قد بدأت في تلك الأثناء أو اللحظات، وأن مسرحية الافتتاح للعروض المرشحة للعرض الاحتفائي كأدنى مظهر للمناسبة- قد صارت أحداثها وشخوصها تتحرك على الخشبة!!

لقد أصغيت إلى حجم هائل من صدق أسفه، إذا أجابني "إلى اليوم، إلى هذه اللحظة لم يتم البت في موضوع الديكور ولا الموسيقى ولا أي شيء آخر يتعلق بأعمال العروض المسرحية المقررة وذلك بسبب تأخر الميزانية المرصودة في مكاتب وزارة المالية".

وزاد "كما تناهى إلى سمعي فإن مندوب الوزارة إلى هذه اللحظة يتابع المخصص في المالية"، كما تحدث عن عدد من القضايا المتعلقة بالمسرح وهذا نص اللقاء:

لقاء/ محمد صالح الجرادي

• ألا يبدو موضوعياً الحديث عن تواطؤ الجهات الثقافية الرسمية عن الدفاع عن مسؤلياتها ومهامها أن لم نقل بواجب القيام بهذه المهام كما يجب؟

- لا نستطيع أن نحمل الوزارة كل المسؤولية، وفي تقديري أن واقع الثقافة عموما في البلاد يصطدم منذ فترات طويلة بقوى متعددة لا تريد للثقافة أن تتقدم أولا تريد لأي شكل ثقافي حقيقي أن يتحرك أو يظهر وأيضا هناك مراكز في عملية صنع القرار السياسي تجهل أو أنها تتجاهل أهمية الثقافة وأهمية الفنون بأشكالها المختلفة، ومن أبرزها المسرح.

• تحدثت في مناسبات سابقة عن نهضة مسرحية حدثت في عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي وكنت أنت أبرز وجوهها كيف يمكننا فهم وجود هذه النهضة في عمل المسرح مع معرفتنا أن القوى التي أشرت إليها ما زالت قائمة ومتواجدة؟

- صحيح، لكن أود أن ألفت إلى فارقة مهمة في فترة السبعينيات وحتى منتصف الثمانينيات وهي أن المسرح كان له مشجعون وجمهور وكان هناك من يدافع عن المسرح، رؤساء ومشايخ.

• أمثال من؟!

- من المشايخ مثلا أحمد علي المطري ومحمد علي عثمان، عبدالعزيز الحبيشي ثم أيضا الأستاذ النعمان، ومن الرؤساء إبراهيم الحمدي، سالم ربيع علي وعبدالرحمن الإرياني وعبدالفتاح إسماعيل، هؤلاء وغيرهم من الرؤساء والمشايخ كانوا في مقدمة من يدافعون عن المسرح وأشكال الثقافة عموما في تلك الفترة التي مثلت فترة ذهبية للمسرح في اليمن بشطريه قبل الوحدة، وقد أدى هذا الشكل من الدعم إلى تحفيز المشتغلين والمهتمين بالحقل الثقافي وبرز كتاب كبار مسرحيون كما برز فنانون وممثلون وأيضا نقاد كبار وكان إسهامهم واضحا في الدفع بمسيرة المسرح ومن هؤلاء الكتاب والنقاد الدكتور علي محمد زيد وعبدالله علوان والأستاذ البردوني وعبدالكافي سعيد والقرشي عبدالرحمن سلام وحسين باصديق ومحمد الزرقة والدكتور عبدالعزيز المقالح وأيضا وزراء أمثال يحيى العرشي وراشد محمد ثابت.

• هذه الفترات من الزهور المسرحي وأنت تسترجعها كيف تبدو لك الصورة اليوم بالنسبة لمشهد المسرح؟

- الصورة الآن مؤسفة بلا شك مع إيماني بأن هناك جمهوراً للمسرح متعطشاً لوجود مسرح حقيقي وعمل ثقافي فاعل ومؤثر، وإيماني أيضاً بأن هناك كتاباً مسرحيين وكذلك نقاداً ومبدعين في التمثيل، إنما الإشكالية تبقى دائما في غياب التوجه الثقافي وغياب الرؤية الثقافية والفنية لدى المؤسسات المعنية بالثقافة أو ذات العلاقة .

في اليمن جمهور عريض للمسرح

• أظنك لا تتفق مع كثيرين يذهبون إلى أن جمهور المسرح في اليمن قليل؟

- سأقول لك من خلال تجربتي في المسرح والتي أعتقد أنها طويلة بحكم الزمن، وقد طفت مع زملائي المسرحيين معظم مناطق البلاد من صعدة إلى المهرة ونفذنا مسرحيات مختلفة، هناك جمهور عريض للمسرح، واليمنيون تواقون للفنون ويتعاطون معها، فقط هذا الجمهور العريض يحتاج إلى أعمال متميزة، أعمال تجذبه وتلتقي مع همومه وأحلامه وتطلعاته وتخاطب وجدانه وأفكاره.

• هذا ما يتعلق بالجمهور لكن ما يتصل بالنص المسرحي هل ترى أن الواقع الآن يفصح عن وجود كتاب مسرحيين ونصوص مسرحية بذات الكفاءة والفاعلية التي تحدثت عنها بين عقدي السبعينيات والثمانينيات؟

- دون شك، ولكن أعتقد أن هناك خفوتاً وتضاؤلاً إلى حد كبير وأن العديد من كتاب المسرح محبطون مع أن إمكانياتهم كبيرة وقادرة على الإدهاش والمفاجأة والإبداع، وكما قلت لك المشكلة في أن التوجه الثقافي أدى إلى كل هذه المظاهر من التراجع في حركة المسرح وفي طبيعة عمل مختلف الأشكال الثقافية والفنية.

ليست جهات الثقافة وحدها!

• مقاطعا، إذا ما توقفنا عن مسألة عياب التوجه الثقافي هناك من يرى أن هذا التوجه متواجد من خلال الخطط والاستراتيجيات التي ترسمها الحكومة ممثلة بوزارة الثقافة ومن خلال أيضا وجود مؤسسات ثقافة أهلية تتضمن برامجها فعاليات عن المسرح وإن كانت عابرة وآنية؟

- لا لم أذهب في إشارتي إلى هذه المؤسسات التي ذكرتها فقط وإنما أيضا أرمي من الحديث إلى غياب التوجه الثقافي بصورة عامة، المؤسسات الحكومية ذات العلاقة وكذلك منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحزبية.

ومن واقع تجربتي أتذكر ويتذكر زملائي الفنانون أن وزارة الثقافة والإعلام لم تكن هي الجهة الوحيدة التي تتبنى العمل على جبهة المسرح والقنوات الأخرى، كان هناك عدة جهات ومن هذه الجهات وزارة الشؤون الاجتماعية والشباب والدفاع، وكانت هناك قطاعات أو نقابات تعمل على هذا الهم، وذلك كان هناك المسرح العسكري والمسرح العمالي ومسرح الشباب ومسرح القطاع الخاص وقبل ذلك المسرح المدرسي والجامعي.

• اليوم لا أثر لهذه الفرق المسرحية التي أشرت إليها؟

- نعم وهذا مؤسف جدا، الآن المسرح اقتصر على وزارة الثقافة وغاب المسرح العسكري والمسرحي المدرسي والمسرح العمالي وغابت كثير من الفرق التي تهيأت امامها ظروف التأسيس والحركة في تلك الفترة بين ملطع السبعينيات وحتى منتصف الثمانينيات وتراجعت كل المحرضات والحوافز والعوامل التي ساعدت على ظهور حركة مسرحية ووعي مجتمعي بالمسرح ودوره وأهميته.

• مثل ماذا من المحرضات والعوامل التي شكلت مسرحاً سبعينياً وثمانينياً ووعياً مجتمعياً بدوره؟

- يا عزيزي بعد الثورة 26 سبتمبر و14 أكتوبر كان المسرح موجود في المنهج المدرسي وكانت الأنشطة المسرحية عمودها المسرح كما كانت الكشافة فاعلة واسمح لي أن أكون صريحا لقد تم التراجع عن كل هذا وأنا اعتقد أننا لا يمكن أن نحقق فاعلية وحركة مسرحية دون أن يبدأ المسرح من رياض الأطفال وينتهي بأعلى سلم من التعليم، ومثل ذلك إذا أردنا لبقية الفنون واشتغالات الثقافة أن تتقدم وتتطور.

متفائل رغم ضبابية القادم

• الآن يا أستاذ عبدالله هناك حديث عن تحولات وآفاق جديدة في مستقبل اليمن، السياسيون أيضا يتحدثون عن تحولات سوف تشمل الثقافة والفنون هل أنت متفائل بذلك؟

- لولا أننا محملون على التفاؤل دائما لكنا قد أحبطنا، لا بد أن نتفاءل وإن كنا في الواقع نرى أو نلامس أن ما يحدث لا يمت بصلة إلى جوهر الحاجة الوطنية ومن منطلق وطني خالص فأغلب وقائع الواقع يتحدث عن تنافس مصلحي وذاتي في الإدارة السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها نحن متفائلون برغم ضبابية القادم.

• بالمناسبة هناك أيضا مشروع تعمل على متابعته وزارة الثقافة لإنصاف الرعيل الأول من الفنانين مسرحيين أو غنائيين أو تشكيليين وأنت أحد هؤلاء الرواد؟

- نتمنى أن يتحقق ذلك، فهناك بالفعل العشرات بل المئات من رواد الفن والثقافة والفكر والأدب عاشوا أو لا يزالون يعيشون التجاهل والإهمال، وجدير أن تلتفت عناية الدولة والحكومة إلى تكريم وإنصاف هؤلاء قبل أن يرحلوا وقبل أن يجري التباكي عليهم بعد رحيلهم كما هي العادة.

تكريم الجمهور هو الأهم

• دعني أسألك بصورة شخصية، ما هو التكريم الذي يحتاجه الفنان المسرحي عبدالله العمري؟

- أعتقد أنه من المهم أن يجد الفنان حياة وعيشة لائقة وكريمة وكذلك حافزاً إبداعياً مؤسسياً ليقدم خلاصات روحه وإبداعاته، إنما شخصياً لا أجد أكثر دفئا وتوهجا من تكريم الجمهور لك كفنان حين يبتسم لك ويبادلك الحب والتقدير ويشعرك بدورك وأهميتك.

• جرى تكريمك العام الماضي كأحد مؤسسي المسرح العسكري في فعالية نظمها التوجيه المعنوي وتم تكريم العديد من الفنانين المسرحيين، في الفعالية نفسها كنت متأثرا وكان حديثك يحمل الأسف أكثر من عبارات الثناء؟

- نعم كنت متأثراً جداً، وحزيناً لفاجعة رحيل زميلي الفنان المسرحي القدير عبدالرحمن قابل، وهو أحد رموز المسرح العسكري، فقد فوجئنا في عشية اليوم الذي كان مقرراً أن يجري تكريمه معنا، وبعد الاتصال به وإبلاغه في المساء عن فعالية التكريم، أنه فارق الحياة وبهدوء وصمت. كانت هذه المفارقة محزنة مؤسفة، برحيل زميلي عبدالرحمن قابل، رحمه الله.

أكد غياب المسرح عن دائرة الاهتمام.. الفنان محمود خليل:

العمل المسرحي لا يكتمل إلا إذا تم عرضه عدة أعوام

يعيش المسرح اليمني حالة من الغياب والتدهور في ظل عدم الاهتمام به ورعايته من قبل الجهات الرسمية وغير الرسمية.. وقد تساعدت عدة ظروف أدت بهذا الفن إلى وضعه جانباً في الوقت الذي أصبح المجتمع في أمس الحاجة إليه من أي وقت آخر، وقد انعكس ذلك على وضع الثقافة بشكل عام وعلى وضع الفنان المسرحي بشكل خاص.

يشخص الفنان محمود خليل من خلال لقاء أجريناه معه واقع المسرح اليمني من خلال غياب المسرح عن دائرة الاهتمام، وعدم وجود بند في ميزانية الثقافة تحت اسم تنشيط المسرح، ولا يظهر النشاط المسرحي إلا في المناسبات والاحتفالات.. مؤكداً أن العمل المسرحي لا يكتمل إلا إذا تم عرضه لعام أو عامين أو أكثر.

ويتذكر ما كان عليه المسرح في فترة الثمانينات من إمكانات متوفرة من قاعة للعرض وأدوات ديكور واكسسوارات، كما كان يتم توفير طائرة مروحية لنقل أدوات الفرق المسرحية إلى الأماكن التي سيتم فيها العرض إذاكانت في أماكن نائية.

لقاء/ خليل المعلمي

واقع المسرح اليمني

• كيف يمكن تشخيص واقع المسرح اليمني في الوقت الراهن؟

- الحديث عن المسرح ذو شجون ولو أسهبنا في الحديث عن المسرح اليمني والواقع الذي يعيشه فلن تكفينا صفحات، ولكن بإيجاز المسرح هو مرآة المجتمع فمن خلال هذه المرآة يستطيع المجتمع أن يرى نفسه ويرى عيوبه فالمسرح يعالج قضايا المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بمعنى أن المسرح هو لسان حال المجتمع، فبدون المسرح لن تكون هناك ثقافة ولن تكون هناك وعي لدى الشباب بأهمية بلده ووطنه.

والمسرح في الآونة الأخيرة للأسف الشديد يعاني من غياب الاهتمام والدليل أن ميزانية وزارة الثقافة بجميع هيئاتها ومؤسساتها أقل ميزانية في الحكومة وغير كافية، مقارنة ببقية دول العالم التي تضع للثقافة ميزانية تضاهي ميزانيات الجيش والداخلية، على الرغم بأن وزارة الثقافة تعتبر من أهم الوزارات في دول العالم لأنها تقوم ببناء الإنسان الذي يعتبر صعباً لأنه يحتاج إلى قدرات جبارة وقدرات غير عادية، ومن المستحيل بناء وطن دون بناء الإنسان.

وشيء لا يصدق أن ميزانية الثقافة في بلادنا لا تحتوي في بنودها على بند تحت اسم تفعيل مسرح أو تفعيل موسيقى أو تفعيل فنون تشكيلية أو إحياء تراث أو ما إلى ذلك وهذا شيء عجيب، ونلاحظ أن هناك مخطوطات تذهب هباءً منثوراً لأن وزارة الثقافة لا تمتلك الميزانية لشراء هذه المخطوطات، وهذه المخطوطات هي تاريخ ومن لا ماضي له لا حاضر له.

فالملاحظ أن هناك استهتاراً وهناك احتقاراً وهناك أيضاً نظرة دونية للثقافة، لأن معظم من بيدهم القرار لا يعون ولا يفقهون ماذا تعني الثقافة.. فالمسرح يقدم رسالة أقوى مما يقدمها غيره من المنابر الإعلامية، لأن المسرحي يقدما مسرحيته لشريحة كبيرة من الجمهور على مستوى مناطق الجمهورية ويقدم رسالة لبناء الوطن للانتماء الحقيقي لهذا الوطن.

وأتذكر عندما التحقت بالمسرح كان الاهتمام بالمسرح كبيراً، فكانت خشبة المسرح موجودة وأدوات الديكور متوفرة وحتى نحن الفنانين والمسرحين كان لدينا حب للمسرح وكنا نوفر الاكسسوارات والاحتياجات من منازلنا إذا دعت الحاجة إلى ذلك، وكانت درجة الاهتمام تصل إلى توفير طائرة مروحية لنقل الديكورات عندما يتم العرض في مناطق نائية وبعيدة.

• لماذا يبدو المسرح في حالة غياب ولا يظهر إلا في المناسبات والاحتفالات بينما في وقت سابق كان له حضور ومشاركات؟

- كنا في السابق نقوم بالتنسيق مع فرقة المسرح التابعة لدائرة التوجيه المعنوي لإقامة المسرحيات وإجراء البروفات لها على خشبة المسرح الموجود حالياً في مبنى وزارة الإعلام السابق، فقد كان هذا المسرح مفتوحاً للفرق المسرحية الوطنية لإجراء البروفات وللعرض أيضاً وكان هناك جمهور يحضر ويقطع التذاكر.

كان هناك شغف وحب للمسرح من قبل المسرحيين أنفسهم ومن قبل الجمهور، لكن الآن لا توجد لدينا قاعة تجمع الفنانين والمسرحيين لتقديم ما لديهم من أعمال، ولكن في الوقت الحالي حدث تغير فلا اهتمام ولا دعم ولا نستطيع أن نحصل على قاعة للعرض دون أن ندفع مقابل ذلك مبلغاً قد يصل إلى مائة ألف ريال.

وضع الفنان المسرحي

• كيف يمكن وصف وضعية الفنان المسرحي؟

- الفنان المسرحي وضعه كوضع أي مواطن موجود على هذا الوطن، فهو يعاني كما يعاني المواطن ليس الأمرين ولكن يعاني كل المرارات فهو مغلوب على أمره يلهث وراء لقمة العيش ويلهث وراء لحظة أمان، لحظة استقرار، لحظة اطمئنان، يخرج من بيته وهو غير متأكد بأنه سيعود إليه سالماً، وكذلك هو الفنان المسرحي.

والفنان المسرح قد وصل إلى وضع مزرٍ إلى أبعد الحدود حتى القطاع الخاص لا يقوم بدعم الثقافة أو المسرح، فهو يطلب الربح السريع ومشاريع الثقافة لا تأتي الأرباح منها إلا بعد فترة، وهذا ما يعيبنا فلا يوجد حب حقيقي للوطن.

• لماذا يشكو المسرحيون من غياب خشبة المسرح، على الرغم من وجود أكثر من قاعة مسرح في المركز الثقافي وفي مركز الدراسات والبحوث وغيرها؟

- هذا صحيح ولكن عندما أريد أن أعرض مسرحية فأنا بحاجة إلى مال، وجزء من تكاليف المسرحية يذهب لإدارة المسرح الذي سيتم العرض فيه وبالتالي فهذه أعباء إضافية على المسرحيين، فهذه المسارح ليست متاحة مجاناً، وكان لي تجربة أثناء وجودي في القاهرة حيث فكرت باستقدام فرقة مصرية لتقوم بالعرض في العاصمة صنعاء ونقوم بإشراك بعض الفنانين اليمنيين، وعند الاتفاق مع المنتج طلب مني عشرين ألف دولار في العرض الواحد، طبعاً ليس بمقدورنا توفير هذا المبلغ حتى لو تم بيع تذاكر للدخول، فقمت بإلغاء الفكرة.

وهذا الوضع قد شكل لنا إحباطاً، فإذا ما نظرنا إلى الإنسان فهو يتكون من جزء مادي وجزء روحي فإذا ما تم تغذية الجانب المادي تحول إلى شيطان وإذا تم تغذية الجانب الروحي تحول إلى ملاك، ولا يتم تغذية الجانب الروحي إلا بالثقافة والتوعية.. فعلى الإنسان أن يتعلم ويتثقف لأن ذلك يساعد على توسعة مداركه ويكون لديه سعة أفق ويصبح قريباً إلى الحكمة.

غياب الدور النقابي

• أين دور النقابة مما يعانيه المسرح والفنان المسرحي؟

- الحقيقة أن لدينا نقابة خاصة بالفنانين المسرحيين ولكن ليس لها دعم لتقوم بمهامها، فليس لديها مقر تجمع فيه الفنانين وتناقش أوضاعهم، وليس لديها راس مال تستطيع من خلاله أن تنفق على تكاليفها أو تدعم منتسبيها، أو تقوم بتنظيم أنشطة مسرحية وثقافية، فالمسرح يحتاج إلى ديمومة وإلى عروض مسرحية متواصلة، ومعظم المسرحيات لا تعرض إلا عرضاً واحد، فعلى الرغم من البروفات الكثيرة التي يقوم بها الفنانون إلا أن العرض يكون لمرة واحدة.

فالمسرحية التي لا يتم عرضها لعدة أعوام أمام الجمهور لا تعتبر مسرحية مكتملة، وهذه تمثل جريمة لأن البروفات تستمر من شهر إلى شهرين وفي الأخير يتم عرضها لمرة واحدة، وهذا غير مقبول وشيء مؤسف.

• كفنان مسرحي هل أنت راضٍ عما قدمته؟

- إلى حد الآن لا..

• لماذا؟

- لأني فنان مسرحي ولديّ قدرات ولدي أعمال قدمتها، ولكن ما زلت أبحث عن نص يظهرني وأظهره ولم أجد هذا النص إلى حد الآن، على الرغم من وجود مؤلفين مسرحيين وكتّاب متميزين إلا أن هناك قصوراً في الدراية والخبرة في الحبكة المسرحية التي تظهر العمل المسرحي، والحوار الفلسفي الجميل الذي يقنع المتلقي.

• هل يمكن أن تنشأ فرق مسرحية خاصة وتستمر؟

- هناك فرص لإنشاء فرق مسرحية خاصة ونحن نمتلك شباباً طموحاً ومبدعاً، ولكنها تصطدم بالواقع، فلا يوجد من يقوم بالدعم ومن يأخذ بأيدي هؤلاء الشباب، فالدولة غائبة والقطاع الخاص غير مهتم والشخصيات الاعتبارية وهي كثيرة تبخل في هذا الجانب.

وكان لي تجربة في السابق في إنشاء فرقة مسرحية لكنها توقفت بعد أن تعدت خسائرها الستة ملايين ريال.